UNIVERSITE DE SFAX
FACULTE DES LETTRES ET SCIENCES HUMAINES DE SFAX

جامعة صفاقس
كلية الآداب و العلوم الإنسانية بصفاقس

بحوث جامعية
Academic Research
Recherches Universitaires

عـــدد 7

الاستبداد والحرية
Despotisme & Liberté
Despotism & Freedom

جانفي 2010

بحوث مجمعة أشرف على نشرها الأستاذان :

عبدالعزيز العيادي - علي الزيدي

الاستبداد والحرية
Despotisme & Liberté
Despotism & Freedom

UNIVERSITE DE SFAX
FACULTE DES LETTRES ET SCIENCES HUMAINES DE SFAX

جامعة صفاقس
كلية الآداب و العلوم الإنسانية بصفاقس

بحوث جامعية
Academic Research
Recherches Universitaires

N° 7

الاستبداد والحرية
Despotisme & Liberté
Despotism & Freedom

Janvier 2010

Etudes éditées sous la direction de :

AYADI Abdelaziz - ZIDI Ali

بحـــوث جامعيـــة

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس

عدد 7

تقـــــديم

تخصص اليوم مجلة **بحوث جامعية** عددها هذا لتناول إشكال من أقدم الإشكالات ومن أكثرها راهنية في نفس الآن. إنه إشكال **الحرية والإستبداد**. قدامة كما راهنية هذا الإشكال تشهد لها نصوص الفلاسفة والمؤرخين وقصائد الشعراء ولوحات الرسامين ونُصُب النحاتين، وترويها صنوف العذابات والمقاومات وتقول تفاصيلها حَكايا القصاصين وهي توصّف الذي كان ويكون من أمر السلطان ومن أمر كل ذوي الأيدي الطولى كيف يستبدون بالأعناق والأرزاق وكيف تطاولهم الرقاب عصيانا ورفضا للإستخذاء والتذلل. وإذا كان إشكال الحرية والإستبداد موضوعا لمختلف جهات النظر فإن اقتضاء منهجيا وحسب هو الذي دفعنا اليوم لتخصيص النظر فيه من قِبل المنشغلين والمشتغلين بالفلسفة والتاريخ حينما اختاروه متوافقِين موضوع تحاور كما اختار غيرهم من ذوي الإختصاصات الأخرى موضوعات مغايرة. وعليه، فإن تخصيص القول في موضوعنا هذا ليس فيه احتكار للقول أو تغليق للأبواب أو ادعاء لكفاءة لا يملكها إلا هؤلاء الذين يضم هذا العدد من المجلة بحوثهم.

إن أمر **الحرية والإستبداد** أمر مصيريّ من جهة تعلقه بكيان الإنسان فردا وجمعا، وبالتالي أوْلى بالفكر أن ينشغل بهذا المصيري يقلّبه على وجوهه، يفكك عناصره، يستقرئ مكوناته، ينهمّ بتفاصيله، يقرأ علاماته، يحلل روابطه ويستجلي طرائق اشتغاله. بعض من هذه الوجوه هو الذي نجده حاضرا في جملة مقالات هذا العدد من المجلة. فمن جهة اللسان تقول هذه البحوث إشكالاتها في تنوع الألسنة، ومن جهة الحيوزات الجغرافية تمتد هذه المباحث شرقا وغربا لتقول بعض ما عندنا وما عند الآخر، ومن جهة الإمتداد الزماني تتردد هذه المقالات بين القرن السابع الميلادي واللحظة الراهنة، أما من جهة الإنشغال فتذهب هذه المقالات من المتابعة الجزئية إلى النظر العام ومن الحالات الفردية إلى الوجود الجماعي ومن تفاصيل الحياة اليومية إلى تخوم التفكر النظري ومن التقاطع الإتيقي - السياسي إلى النظر في انحرافات المزالق الكليانية. إنها مقالات في القضاء وعلاقته بالسلطان جذبا ونبذا، تحالفا وتآمرا، وفي السجن كيف يحياه السجين في غذائه وعمله وعلاقاته وصنوف تعذيبه وما يؤدي إليه ذلك من أمراض مزمنة وحالات جنون وموت بطيء، وفي المعتَقد كيف يتشكل وكيف تُداخِله

المصلحة والسياسة وكيف يقع تشويه خصومه ليوسموا بالقبح والجهل والغفلة والكذب وسوء الروية إن هم ارتدوا أو ادعوا النبوة. وهي كذلك مقالات في تقاطع الحرية والإستبداد وهما يترددان بين الإرادة التي تختار دون قسْر أو إكراه وبين صيغة الحكم الواحديّ الذي لا مندوحة له عن التسلط، وفي التشريع للحرية السياسية في لحظة حاسمة من بناء الدولة الحديثة وأساسها الليبرالي، وفي الحرية كيف قالتها واحدة من أهم الفلسفات المعاصرة وهي الوجودية حيث جذرتها أنطولوجيا في كينونة الكائن وسياسيا في الإلتزام وعينيا في الموقف، وفي هذه المقالات أيضا بحث في الثاوي الكلياني الذي يتهدد الفلسفة أو تبحث به الكليانية عما يسندها في أقوال الفلاسفة، كما فيها تفكّر بالإستشكال الإتيقي ما هو وكيف يكون من الفلسفة جوهر تسآلها ومن الحرية دستورها الذي به تقاوم مراتيج القبح التي تغلّق تعدد المداخل وتنوع المسالك وثراء المعنى الذي ليس لأيّ كان أن يحتكره.

هو ذا بعض الجهد الذي نقدمه وعسى أن يجد فيه الطالب والباحث والقارئ بعامة، ما يفيد ويضيف، معرفة ومنهجا وإعمال روية.

د.عبد العزيز العيادي ود.علي الزيدي